

الدرس 9 | شرح رسالة الإمام محمد بن عبد الوهاب لأهل القصيم

| شرح الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا يا رب العالمين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قالشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في رسالته -

00:00:00

اهل القصيم وأؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان وانهما اليوم موجودتان وانهما لا يفنيان. وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيمة كما القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته وأؤمن بان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد -

00:00:20

بنبوته وان افضل امته ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر الفاروق رضي الله عنه ثم عثمان ذو التورين رضي الله عنه ثم المرتضى رضي الله عنه ثم بقية العشرة ثم اهل بدر ثم اهل الشجرة اهل بيضة الرضوان ثم سائر الصحابة رضي الله عنهم -

00:00:44

واتولى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قف على هذا الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين.

يقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله تعالى في رسالته لأهل القصيم -

00:01:04

مبينا اعتقاده وعقيدته التي يعتقدها. قال رحمة الله تعالى وأؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان وهذا الاعتقاد الذي اعتقاده وذكره هو اعتقاد اهل السنة والجماعة. ولم يخرج عن معتقدهم قيد انملة -

00:01:19

رحمه الله تعالى وقول هنا وأؤمن بان الجنة والنار مخلوقتان هذا بجماع اهل السنة. ومن قال لان الجنة والنار غير مخلوقة اي انها ان الله لم يخلقها فهو مكذب لربنا سبحانه -

00:01:39

تعالى ومكذب لرسولنا صلى الله عليه وسلم وهو كافر بالاجماع. الذكاء ليقول ان الله لم يخلق الجنة والنار وان الله لا يخلقها كما يقول من الفلاسفة انه ليس هناك جنة وليس هناك نار وانما هو خيال. استطاع به الرسل الانبياء ان يقودوا الامم ان يقودوا الامم -

00:01:59

ويطوعوهم على هذا المعنى فهذا كفر بالله عز وجل. اذا اهل السنة يعتقدون ان الجنة والنار انها من خلق الله عز وجل. الامر الثاني مما يعتقدونه ايضا انها موجودة. ان الجنة والنار الان موجودتان -

00:02:19

وقد دلت النصوص الكثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النار موجودة وان الجنة موجودة وعلى هذا اجماع السلف رحمهم الله تعالى هناك من يخالف من اهل البدع ويرى ان الجنة والنار لا توجد الا اذا كان يوم القيمة خلقها الله اوجدها -

00:02:39

ادخل اهل الجنة للجنة واهل النار النار. وهذا يخالف ما تواتر النبي صلى الله عليه وسلم من احاديث كثيرة من ناحية كثيرة ان الجنة موجودة وان النار موجودة. فنبينا صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث ذكر انه رأى النار ورأى من فيها من -

00:02:59

بل يذهب فرأى صاحب المحجل ورأى المرأة التي دخلت النار في هرة ورأى الزناة والزواجي ورأى اكل الريا ورأى خلقا كثيرا من ممن يذهبون في النار بارواحهم. كذلك رأى خلقا من دخل الجنة فرأى قصور الجنة ورأى انها رأى انها -

00:03:19

او رأى بعض من ارواحهم في الجنة بعض من؟ ارواحهم في الجنة. وهذا يدل على ان الجنة والنار الان موجودة الان ولو كشف الله الحجب لو كشف الله الحجب لرأينا الجنة من فوقنا -

00:03:39

ولو كتب الله الحجب لرأينا النار اسفل منا. ولذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال آاه عندما رأى في حديث اسماء اللي ذكرناه قبل قليل يقول فرأيت النار عرض هذا الحائط في عرض ورأيت الجنة كذلك - [00:03:56](#)

فلما تقدم اراد ماذا؟ ان يقطف عنقودا من عناقدها التي رآها. ورؤيته هنا رؤية حقيقة اي رأى الجنة. فتحت له الحجب فرأى الجنة امامه. ومعنى رؤية منه تكون في جهة في جهة العلو. ورأى ايضا النار حتى رجع القهقرة صلى الله عليه وسلم - [00:04:16](#)

مخالف قال وانهما لا يفنيان. اذا ثلاث مسائل خلقهما وجودهما عدو ثنائهما واهل السنة ايضا مجتمعون ان النار لا تفني وان الجنة ايضا لا تفني اما الجنة فمحل اجماع بين ولا يخالف احد في ولا - [00:04:36](#)

قال احد في ذاك ولا يتطرق احد من اهل السنة الى فناء الجنة. وان كان ينهر من اهل العلم من تطرق الى ثناء اهل النار الى ثناء عذاب اهل النار نقل ذلك عن ابن القيم ومال اليه وايضا نسب ذلك الى شيخ الاسلام ابن تيمية واما اهل السنة - [00:04:55](#)

التي فهم مجتمعون ان عذاب النار لا يفني وان نعيم الجنة لا يفني وهذا خلاف لما عليه الجهمية فالجهمية ان الحوادث لا تدوم ليس هناك حوادث لا نهاية لها. فكل حادث نهاية. وكل حادث بداية. هذا قول الجهمية. فيلزمها على هذا قول ماذا - [00:05:15](#)

فناء الجنة وفناء النار. ومنهم من يقول يفني تفني الحركات ولا يفني ولا تفني الدار. الذي عليه اهل السنة ان النار لا تفني وان اهل النار الذين هم اهلها لا يخرج منها ابدا. وانهم يعذبون فيها ما شاء الله عز وجل - [00:05:35](#)

خير ما دامت السماوات والارض وقد شاء الله دوابهما وبقاءهما وانهم لا يخرج منها بل يقال خلود فلا موت وقال تعالى خالد فيها ابدا.

اما اهل التوحيد فمن يدخل النار فنارهم. التي يعذبون فيها. فمن - [00:05:55](#)

من يرى انها تحمد وانها تطفأ ولا يبقى في احد من اهل التوحيد. اما دار الكفار فهي التي لا ولا تنتهي واهلها لا لا يذوقون فيها موتا ولا حياة. اذا اهل النار ينقسمون لقسمين قسم يخلد في ابدا. وقسم يخرج منها بعد ان - [00:06:15](#)

يعذب ما شاء الله وان يعذب وهم اهل الاسلام واهل التوحيد. ثم قال رحمة الله تعالى بعد ما ذكر معتقده في الجنة والنار قال وان المؤمنين يرون ربهم بابصارهم يوم القيمة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته مما - [00:06:35](#)

اعتقد ان السنة ايضا اثبات رؤية الله عز وجل وان اهل الايمان يرون ربهم ورؤيتهم لله في عرصات القيمة وفي الجنات. في عرصات القيمة يرون ربهم. واذا دخلوا الجنة رأوا - [00:06:55](#)

ربهم ايضا ويرونه في جهة العلو يرونه في جهة العلو ورؤيته ورؤيته لا تعني الاحاطة به وانما اهل السنة يثبتون ان الله يرى وانه يرى. وقد خالف هذه المسألة الجهمية فقالوا ان الله لا يرى. ووافقنا الاشاعرة في ذلك في اصل الرؤيا - [00:07:09](#)

وخالفونا في اثبات الجهة. ولا شك ان لازم مذهبهم ابطال الرؤية لانه اذا قال ان الله يرى وليس في جهة فالحقيقة انه لا يثبت رؤية الله عز وجل يقول لهم يقولون المؤمن يرى رب يوم القيمة ويراهم في الجنات ويراهم في العرصات لكن يراه في غير - [00:07:29](#)

من جهة وهذا مما لا يمكن تصوره ان ترى ذاتا قائمة ان ترى الله عز وجل وهو قائم بنفسه وهو موجود سبحانه وتعالى لا يتصور ان تراه في غير جهة. ولذلك اهل السنة يقولون ماذا - [00:07:49](#)

انه يرى حقيقة في جهة العلو. وقد شبه النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا رؤيته به شيء برؤية القمر. رؤية الرؤية بالرؤية وليس المرء بالمرء وانما شبه الرؤيا بالرؤيا فانت كما ترى القمر في السماء في جهة العلو وتراه لا تضار ولا تضار ولا تزاحم على رؤيته كذلك اهل الجنة واهل - [00:08:03](#)

من اهل الايمان يرون ربهم كما يرون القمر. حقيقة فهو من باب تشبيه الرؤيا بالرؤيا. وهذا محل اتفاق بين اهل السنة واما الجهمية والمعزلة والاشاعرة وان وافقونا في اصلها فهم يخالفون لحقيقة - [00:08:23](#)

فهذا اللي ذكره قال وان المؤمن يرون ربهم بابصارهم يوم القيمة كما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون في رؤيته وادلة الرؤيا كثيرة وجوه يؤمنون ناظرة الى ربها وجوه يد ناظرة الى ربها ناظرة اي لحقها النظرة والنعيم لكونها - [00:08:42](#)

نظرت الى ربها سبحانه وتعالى وللذين احسنوا الحسن وزيادة. قال ابو بكر وغيره كالجهر الصحيح ان الزيادة هي النظر الى وجه الله عز وجل وما بين القوم وبين ربهم وجه ربهم الا حجاب الكبراء فإذا الا حجابه فإذا كشفه رأه المؤمنون كما اعطوا نعيم اعظم من

للله عز وجل من احتج بقوله لا تدركه الابصار وقوله ايضا لن تراني فالادراك لا ينفي الرؤيا الادراك لا الرؤية فالادراك تعني الاحاطة والرؤية تعني الالاطحة وعلى ان يحمل اية على بعدين لا - 00:09:22

الابصار تروح له اي شيء على البيع الاول على لا تدركه في الدنيا اي لا يستطيع احد ان يدركه في الدنيا. لانك لن ترى ربكم حتى تموتوا. هذا معنى. المعنى الآخر ان الادراك لا يلزم منه الا - 00:09:42

الرؤبة لا يلزم منها الادراك. وقد جمع الله وقد اثبت الله الرأي ونفع الادراك في في مخلوق. فقال سبحانه وتعالى لما ترأت اصحاب قد نتواجه قال اصحاب موسى انا لمدركون. قال كلما ترأتوا اثبت الرؤبة ونفي الادراك. والله اكبر واعظم من - 00:09:57

ليحيط به احد من خلقه سبحانه وتعالى فيكون المعنى على احد المعنيين اما لكي الرؤبة في الدنيا وهذا معنى الادراك بجزئه وكله لا تدرك جزءا وكلها او يحمل اي شيء على الاحاطة والله لا يحيط احد لا يحيط احد به سبحانه وتعالى - 00:10:17

فأهل السنة مجتمعون على ذلك. اما قوله تعالى لن تراني فان النفي هنا ليس للتأييد بل هذا كما قال اللغة ان لن لا تفيدين في وانما تفييد تفييد لا تفييد النفي لك لا تفييد النفي المؤبد ثم يقول تفييد النفي المؤبد نقول لا هي تفييد - 00:10:37

المؤقت وليس المؤبد وللليل ذلك ان الله عز وجل ذكر ولن يتممنوه فقط ابدا فلو كانت في يدك بنفي لو كانت تفييد النفي المؤبد بنفسها ما اكده بقوله ابدا. وايضا انهم تمنوا - 00:10:57

ونادوا يا مالك ليقطع ربك فهم تمنوا الموت مع انه يقول يتممنوه ابدا ان يتممنوه في الدنيا وليس المراد في الآخرة على كل حال اهل السنة مجتمعون على رؤبة الله ويررون ان اعظم نعيم لاهل الجنة هو رؤبة الله وانه هو المزيد الذي يتفضل الله به على - 00:11:14
ينادي بالجنتات وكما قال ابن طيب بن رأى النلم ومن رأى النفي بلا مبدأ فقوله اردد وسواه فاعبدها. الى ان قال رحمة الله تعالى بعد كذلك وهم بان نبينا محمد وسلم خاتم النبيين والمرسلين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن رسالتني ويشهد بنبوته - 00:11:34

وهذا محل اجماع بين اهل الاسلام ان محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء وخاتم المرسلين. واذا نفي الاعم ذكر الباب او لا؟ الاخص والاخص اي شيء الرسالة. فاذا قال لي لانبي بعدي فانه ينفي ايش؟ الرسالة من باب اولى. تنفي الرسالة من - 00:11:54

لان الاعم اذا لففي ما هو؟ فوقه لان كل رسولنبي وليس كلنبي رسول فاذا قال النبي لانبي بعدي وهذا نص صريح وقال تعالى خاتم النبيين هذه النصف مع انه جاء ايضا فص جاء ايضا بلفظ - 00:12:14

لا رسول لا لان هناك من تعلق بهذا اللفظ انه اذا منع النبوة وهذا لجهله لانه لا يمنع الرسالة نقول نفي الاعم جنبي الاخص فاذا نفيت النبوة من باب اولى ان توفي الرسالة وجاء النص بنفي النبوة وجاء النص ايضا بنفي النساء ومن ادعى النبوة - 00:12:31

او اثبت النبوة لاحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كان باجتماع المسلمين من ادعى النبوة او اثبت النبوة لاحد بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر باجماع - 00:12:51

المسلمين ولا يدخل في هذا عيسى فان عيسى نبي قبله وانما يؤخر وفاته الى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا هو خاتم والمرسلين تأكيدا. ذكر النبي وذكر المرسلين - 00:13:01

تأكدوا ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته فيؤمن بأنه رسول الله وانه وايضا نبيه فمن قال انا اؤمن بان محمد رسول ونبي؟ لكنه ليسنبيا لنا وليس رسولا نقول كفرت بالله عز وجل لان الله - 00:13:15

قل قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فمن كذب رسالتي او اثبت رسالته ولم يثبت رسالته له. يقول هو كافر. ومن نفاهها مطلقا فهو من الذي اثبته فلا يصح ايمان عبد حتى يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ولو كان على الدين الصحيح الذي جاء به عيسى وعلى الدين - 00:13:35

الذي جاء به موسى حتى يؤمن محمد وكل من كل من بلغته دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به فهو خالد مقلدوا في نار جهنم ابد الاباد كافر بالله العظيم بتکبیبه لنبوته ورسالة محمد صلى الله عليه وسلم والله - 00:13:55

تعالى اعلم - 00:14:15